بها، ولم يذكر فيه ملك ولا شخصية ذات شهرة تعين على تحديد تاريخه تماماً، ولكنه على الارجح يعود الى عهود التنافس بين (ملوك سبأ) و(ملوك سبأ وذي ريدان)، ولهذا فإن اصحاب النقش ينوهون بذكر ولاة أمرهم (ملوك سبأ) بصيغة الجمع وبدون تحديد ولانهم لملك واحد معين، وللنقش هذا خصوصيتان خطيتان، أولهما اختلاف كتابة حرف الضاد فيه عما هو معهود في سائر النقوش، فالضاد كما هو معرف، مستطيل تام الاضلاع يعترضه في وسطه خط افقي، أما في هذا النقش فقد ورد فيه مخطأ مرتين حيث جاء ينقصه ضلعه الأسفل والخط المعترض يقع في ثلثه الاعلى أي مثل حرف الباء الحديث في النقوش، وثانيهما ان النقش يهمل احياناً الخط العمودي الذي يأتي فاصلاً بين الكلمة والأخرى، وقد اهملت هذه الفاصلة في موقعين بين كلمتي «الاحنوب»، «الاعبوس».

جبل شعيب

ترجع الاهمية التاريخية لجبل شعيب في مديرية قطابر إلى وجود المقابر الصخرية الكثيرة فيه بالاضافة إلى بقايا آثار منشآت متناثرة على جوانب الجبل والمقابر الصخرية في جبل شعيب شبيهة بمقابر شبام الغراس ووادي ظهر وشبام كوكبان، وربما ترجع إلى نفس الحقبة التاريخية، وكان قديماً يوجد طريق واحد للصعود إلى قمة الجبل ولكنها دمرت وزالت آثارها.

قشلة منبه

يرجع تاريخ بناء قشلة مديرية منبه إلى عهد الامام «يحيى بن حميد الدين» كاستمرار لجهوده في تحصين مراكز المناطق المحاذية للحدود الشمالية، وتعتبر قشلة منبه أكثر تحصيناً عن غيرها، وكانت تؤدي وظائف عديدة إلى جانب كونها مركزاً إدارياً، فقد كانت تضم في تقسيماتها الداخلية سجناً للمناهضين للحكم الامامي، كما كانت تضم مخازن للعتاد الحربي ومخازن للتموين، ويتبعها ساحة لتدريب الجنود، وقلعة مديرية منبه مكونة من ثلاث طوابق، قوام بنائها الاحجار المهندمة، وتخطيطها الهندسي يعكس فناً معمارياً رفيع المستوى، ويحيط بالمبنى العديد من ابراج المراقبة شديدة التحصين، وفي ساحة المبنى مرافق خدمية عديدة، ولها بوابة واحدة يمكن الدخول منها، حيث كانت في الماضي تغلق مساء وتفتح عند مطلع الفجر، وتتناوب عليها خدمات الحراسة.

سوق الخميس

يعتبر سوق الخميس في مديرية منبه احد الاسواق القديمة والمشهورة في محافظة صعدة، ويقام اسبوعياً في كل يوم خميس بجوار مبنى مركز المديرية «القشلة»، وتعرض فيه كل المنتجات الزراعية المختلفة والمصنوعات الحرفية وتباع فيه مختلف الحيوانات، ويؤمه سكان مناطق جماعة، وتتم فيه عمليات البيع والشراء وقضاء كل الاحتياجات.

حصن غالب

حصن غالب من المنشآت التاريخية التي ترجع الى العهد الامامي، ويضم الحصن العديد من المرافق، وتستغل جميعها مركزاً لادارة شؤون المديرية، كما توجد به «مخازن ومدافن المحاصيل الزراعية» وكذلك خزانات المياه المبنية بالحجارة والقضاض، إلى جانب المسجد، وكان المبنى الرئيسي للحصن مكوناً من اربعة طوابق، قوام بناء الحصن من الاحجار المهندمة، ويتبع الحصن بوابة دخول واحدة، ومنها يمكن الدخول الى صالة انتظار وغرف صغيرة مكونة من طابقين.

وادي بدر

يعتبر وادي بدر من الوديان الزراعية المشهورة في محافظة صعدة، وهو دائم الخضرة والجمال نظراً لجريان المياه فيه على مدار العام من الينابيع الغزيرة في الوادي واشهر مزروعاته قديماً اشجار البن اليمني الشهير ولكن في الوقت الحالي لم يبق من اشجار محصول البن الا القليل وحلت محلها اشجار القات، ومساقط مياه الوادي من مساقي مديريات جماعة ومجز وغمر، وتصب في جيزان، ويمتاز الوادي بمناظر طبيعية خلابة وانتشار مزروعات محصول الذرة والمحاصيل الحقلية الاخرى ويبلغ طول الوادي حوالى (٣٥ كم)، وعلى ضفة وادي بدر تقع قرية المريش، وهي - حالياً - مهجورة خالية من السكان، ونسجت حولها الكثير من الاساطير، وفي وادي بدر يوجد مركز مديرية غمر.

قلعة شذابة

يرجع تاريخ القلعة إلى المرحلة الاولى للحكم التركي في اليمن ثم تجددت، وتوسع خلال حكم الإمام «يحيى بن حميد الدين» وهي من القلاع التي كانت تستخدم كمواقع عسكرية ومراكز للحكم الاداري للدولة، والقلعة من حيث تخطيطها المعماري الهندسي عبارة عن عدة اجنحة مبنية بالاحجار المهندمة، وكانت تتكون من خمسة طوابق، ويتبع القلعة عدد من المرافق مثل مدافن الحبوب وخزانات المياه، وتقسيمات القلعة الداخلية تعكس مستوى الفن الهندسي الرفيع، وكذلك اخشاب سقوفها ونوافذها وابوابها تتضمن زخارف خشبية جميلة، وما زالت بحالة جيدة، ومساحة القلعة تشغل (٣٥ متراً) طولاً × (٣٥متراً) عرضاً.

قلعة حرم

تقع قلعة حرم في رأس جبل حرم بالجهة الغربية منه، ويعتبر هذا الجبل اعلى قمة في محافظة صعدة، ويرجع تاريخ القلعة الى المرحلة الاولى من الحكم العثماني، وفي عهد الإمام «يحيى بن حميد الدين» تم اضافة بعض المنشآت التابعة للقلعة مثل تجديد وتوسيع خزانات المياه، وتحصينات القلعة غاية في الجمال وفي الجهة الغربية مبنى القلعة تقع البوابة الرئيسية وغرف الحراسة، وثلاث صالات واسعة ومنها إلى المجلس الرئيسي للاستقبال، ويتبع القسم الغربي من المبنى خزانات مياه مبنية بالاحجار والقضاض ومسجد ومخازن للعتاد العسكري والتموين، وفي وسط القلعة يقع المبنى المخصص للسكن مكون من خمسة طوابق يحتوي على ثلاث غرف ويتبعه مدخل خاص تحيط به ثلاثة ابراج للحراسة ومخازن، حول القلعة مساحة كبيرة كمتنفس لمبنى السكن، ويوجد فيه بقايا العتاد الحربي للاتراك مثل المدافع القديمة وغيرها، وتطل قلعة حرم على مناظر طبيعية جميلة مزينة ببساط أخضر على مدار العام نظراً لهطول الامطار على مديرية رازح معظم فصول السنة، وتزداد غزارة في فصل الصيف، لذلك تبدو المدرجات الزراعية الخضراء والقرى المتناثرة حولها بنمطها المعماري المتميز كسندس مطرز بالعقيق يعكس لوحة جمالية غير قابلة للتكرار، وعند سفح جبل حرم يقع سد الزريبة، وهو معلم هام يرجع تاريخه إلى (القرن الخامس الميلادي) حسب ما يشير النقش بخط المسند الموجود أعلى السد، وتبلغ ابعاد السد (٢٧ متراً) طولاً و(٢٧ متراً) عرضاً، وكان السد عبارة عن منشأة ري متكاملة يتبعها قنوات توزيع المياه، ومنافذ ومخارج المياه ويبدو ان حوض السد مقسوم إلى نصفين ومدرج من الداخل وربما كان يتبعه نظام دقيق لتوزيع المياه بشكل عادل لكل القبل المستفيدة منه وحالياً تشغل المواد المترسبة في حوضه جزءاً كبيراً من طاقته الاستيعابية للمياه، مما يدل ان السد عميق، وستكشف اعمال التنقيب الاثري في هذا السد ومحيطه عن معلومات تاريخية ذات قيمة حول نظام الري القديم الذي كان متبعاً، ولا يزال السد بحالة جيدة ويؤدي جزءاً من وظائفه وبحاجة إلى ترميمات وصيانة وقبل الوصول إلى موقع السد يلاحظ بقايا اطلال لبان سكنية وبقايا سور تتخلله ابراج حراسه ولم يبق منها - حالياً - سوى اساسات المنشآت القديمة.

حصن الدامغ

يقع حصن قصبة الدامغ في قمة جبل الدامغ جنوب رازح، ويتبع حالياً غزلة الازد، ويرجع تاريخ الحصن إلى الفترة الاولى للحكم العثماني، وتجددت وتوسعت مرافقه خلال حكم الإمام «يحيى بن حميد الدين»، وتخطيط مبنى الحصن بشكل دائري، ويتكون من اربعة طوابق، قوام بنائه الاحجار المهذبة ويتبع الحصن عدد من مدافن الحبوب، وخزانات المياه عبارة عن برك مبنية بالاحجار والقضاض يعلوها عقود جميلة.

حصن الحجلة

يقع شرق عزلة الحجلة، ويرجع تاريخه الأول إلى الفترة الاولى للحكم العثماني ثم تجدد في فترات لاحقة كان آخرها خلال حكم الإمام «يحيى» بن حميد الدين»، ويتخذ تخطيطه المعماري الشكل الدائري، ويتكون من اربعة طوابق، قوام بنائه الاحجار المهندمة، وتحصينات المبنى عديدة وله بوابة واحدة، ويتبع الحصن مرافق خدمية واهمها خزانات المياه العديدة الموجودة في محيطه، وعند سفح الجبل سد، ومن قمة هذا الحصن يمكن رؤية شواطئ البحر الاحمر، ويحيط بمبنى الحصن مساحة واسعة للاستراحة.

الحرب في جبال البن (مران):

كانت الوعورة الشديدة للطريق الى جبل مران من أهم اللحظات في زيارتي لمحافظة صعدة والتعرف على كافة مدنها وقراها فهذا الجبل الشاهق هو مسقط رأس جماعة التمرد ضد الدولة التي تزعمها حسين بدر الدين الحوثي إذ قطع الوفد البرلماني الكبير الذي ضم ٧٠ عضوا وبعثة الاعلام والمسؤولين في السلطتين المحلية والتنفيذية لمحافظة صعدة للوصول الى مناطق الاقتتال في جبال مران وحيدان مسافة نحو ١٠٠ كيلومتر فوق سلسلة من الجبال الشاهقة والمرتفعة اكثر من اربعة آلاف كيلو متر على الاقل عن سطح البحر باتجاه الشرق من مركز عاصمة المحافظة (صعدة) والتي تدارت فيه اعنف المواجهات المسلحة بين قوات الجيش وانصار التمرد.

جبل مران يعتبر من اشهر المناطق في محافظة صعدة في زراعة البن، ويتم انتاج هذا المحصول النقدي بكميات كبيرة تسوق بعضها داخلياً، ومنها ما يصدر إلى دول الجوار، وتوجد في جبل مران بقايا آثار قديمة يرجع تاريخهاإلى فترة ما قبل الا سلام، ويضم هذا الجبل مناظر طبيعية جميلة أهمها المدرجات الزراعية، ويقام في منتصف جبل مران على الطريق العام سوق خميس مران الاسبوعي، ولكن نظراً لموقعه الهام كمحطة وقوف وسط بين الخط الآتي من حيدان وساقين، والمؤدي إلى الظاهر والملاحيظ جعل حركة السوق نشطة يومياً، ولكن يظل يوم السوق الرئيسي «الخميس» حيث يرتاده الناس من كافة المناطق المجاورة لبيع منتجاتهم وشراء احتياجاتهم، وإلى الجهة الغربية من سوق خميس مران تقع قبة قرية الروس، وتتميز بطابع معماري جميل، ويوجد بداخلها ضريح فيه تابوت خشبي غني بالزخارف الفنية الخشبية ويشبه كثيراً شكل التابوت الخشبي الموجود في ضريح الإمام «الهادي يحيى بن الحسين» في مدينة صعدة، ومازال سكان قرية الروس يزورون الضريح ويتقربون إليه ويتوسلون إليه بمطالبهم ويسمونه «المختار»، أما لوح شاهد القبر مكتوب عليه اسم المتوفي وهو القاضي العلامة «عبدالله العرمي»، وإلى جانب قبة المختار تماماً توجد قبة اخرى، ولكن بابها مسدود بالطوب والاسمنت كغيرها من القباب المتناثرة في جبل مران جميعها مسدود بالطوب والإسمنت ما عدا قبة المختار المغلقة بباب خشبي غاية في جمال الزخرفة، وهذا يدل على المكانة الرفيعة التي يحتلها المختار في نفوس الناس بجبل مران رغم تقادم الزمان ولكن روابطه الروحية ما زالت قوية، كما يوجد في قرية الروس بوابة لمغارة عميقة لا يدرك احد اين اتجاهها!!

قلعة شداء

يرجع تاريخ القلعة إلى المرحلة الاولى من الحكم العثماني، وتجددت وتوسعت خلال الحكم الإمام «يحيى بن حميد الدين» وتقع على رأس جبل شداء، وتطل على مساحات واسعة من صبا إلى الموسم وحرض ويتبع القلعة عدد من الحاميات والمرافق الخدمية.

تتكون القلعة من ثلاثة ادوار، وملحقها الجنوبي يتكون من دورين، وكان يحيط بها سور حجري وإلى الجهة الشمالية من القلعة توجد بقايا آثار مسجد، وأهم المرافق التابعة للقلعة خزانات المياه والمدافن ومخازن العتاد والمؤمن، أما الحاميات العديدة التابعة للقلعة فأهمها حصن شاهر همدان، ويطل على المناطق الحدودية، وتوجد جوار الحصن حاميتان شرقية وشمالية، نمطها المعماري على شكل ابراج (دائرية)، وتشرف تلك الحاميات على وادي ليه بمساقط مياهه الواسعة، ويعتبر وادي ليه واسعاً حيث يبلغ عرضه (٢٥متراً) واهم ما يميز هذا الوادي بأنه موطن للطيور النادرة حيث توجد فيه بكثافة وتنوع كبير يثير الاعجاب كما ينفرد باواع من الطيور الملونة التي لا توجد في مناطق صعدة الاخرى..

تناولنا في السطور السابقة أبرز وأهم الاماكن والمواقع الاثرية ذات التاريخ الصاخب وفي عدد لاحق انشاء الله نتاول شيئا جديدا عن صعدة المدينة والمحافظة من زيارة صحيفة "١٤أكتوبر".

هشام ومحمد علي حافظ تدويل الصحافة العربية

فقد عالم الصحافة والنشر منذ أيام أحد الاعلام الذين كانت لهم اسهاماتهم الواسعة والمتعددة وهو الاستاذ الراحل هشام علي حافظ بعد رحلة طويلة تركت من المعالم في دنيا الصحافة مايعد لنا مدرسة نتعلم منها حب المهنة والدفع بها نحو مستويات من التقدم !

وتقديراً للمكانة التي شغلها هذا العلم البارز نقدم هذا العرض لهذا الكتاب والذي ألفه الاستاذ فاروق لقمان وصدر عام ١٩٩٧م عن الشركة السعودية للتوزيع وقد قسمت فصوله على النحو التالي : ولنا كلمة بقلم هشام ومحمد علي حافظ ،تقديم بقلم مصطفى أمين ، مقدمة المؤلف ، الفصل الاول : لقاء عند تقاطع الطريقين ، الفصل الثاني : البداية كانت في المدينة المنورة ، الفصل الثالث : صحافة من المهد ، الفصل الرابع : المدينة أم الجامعة ، الفصل الخامس : الانطلاقة جاءت بالانجليزية ، الفصل السادس : التدويل من أوسع أبوابه ، الفصل السابع : الصحافة أكثر من تحرير ، الفصل الثامن : مجلة لكل العرب ، الفصل التاسع : وأخرى للاسرة العربية ، الفصل العاشر : المسلمون مهما بلغ الثمن ، الفصل الحادي عشر : الرياضة وعالمها ، الفصل الثاني عشر : بورصة ؛ الاقتصادية" ، الفصل الثالث عشر : رجال ونساء وأطفال والبقية تأتي ، رجال ونساء وأطفال والبقية تأتي "٢" ، ليست الخاتمة .

هشام ومحمد علي حافظ في مكتبهما بالشركة السعودية للأبحاث والنشر في جدة

عرض : نجمي عبدالمجيد

صحافة من المهد

في هذا الفصل يتحدث الصحفي فاروق لقمان عن جوانب من حياة هذه الاسرة الصحفية وكيف كانت البدايات ، ويذكر العام الذي ولد فيها الاستاذ هشام ١٩٣١م حي الساحة بالقرب من المسجد النبوي الشريف وبدأ التعليم أولاً بتعلم وحفظ القرآن في الكتاب وكذلك اخوه محمد ، وعندما بلغ هشام من العمر ثمان سنوات ألتحق بالمدرسة الابتدائية وهي مدرسة الصباغة في المدينة المنورة ويذكر الاستاذ فاروق لقمان بأنها سميت بهذا الاسم لأنهم كانوا يصبغون الاقمشة في ساحة أمام المدرسة في "قدور" واسعة بها قشر الرمان ، ولكن بعد ذلك تحو اسمها الى مدرسة النجاح وفي فترة الدراسة الابتدائية لهشام كان كل أفراد عائلة حافظ يعملون في مكتبة وجريدة " المدينة" كما عمل هو فيها وهو في سن يافلان سأعينك رئيس تحرير جريدة يومية ، وأنت سأعينك رئيس تحرير مجلة أسبوعية).

كان شديد الاعجاب بمجلة روز اليوسف وقد ذكر أن الصحفي والشاعر الغنائي الراحل اسماعيل الحبروك كان يحرر صفحة أسرار في تلك المجلة ،أصطحبه يوماً الى فندق سميراميس القديم على النيل وكان ذلك في عام ١٩٥٢م ويومها كان ذلك الفندق ملتقى لكثير من الناس واسماعيل الحبروك على صلة قوية مع " البارمان" وهو بريطاني يأخذ منه أسرار الناس السياسية وينشرها في صفحته.

مدرسة أخبار اليوم

وعن تجربة أخوه محمد علي حافظ في صحيفة أخبار اليوم يقول الاستاذ فاروق لقمان : (رحب به مصطفى أمين وحدد له برنامجاً للتدريب ابتداه في الارشيف او الذي نسميه حالياً مركز المعلومات والذي كان يديره ويشرف عليه الدكتور أحمد الصاوي أستاذ الصحافة في الجامعة الامريكية ، وهو الذي لم تقدر أهميته إلاّ بعد عمر طويل سيما بعد إدخال كمبيوتر التخزين في دور النشر لكن داري أخبار اليوم والاهرام كانتا سباقتين الى ذلك منذ نشوئهما وحرص رؤساء التحرير واركانهم على تدعيم الارشيف وتوسيعه بانتظام والاصرار علي الرجوع إليه عند كتابة خبر يحتاج الى خلفية لإضاءته ، وعند إعداد كل تحقيق او مقال مطول او مقابلة للاطلاع على ماتم نشره من قبل وعلى تصريحات الشخص المعني بالمقابلة وجمع المعلومات اللازمة عنه وايضاً إعداد الاسئلة المطلوب الاجابة عنها ، فإذا أدلى بإجابة تناقض ما قاله من قبل أسرع الصحفي الى طرح سؤال آخر لمعرفة أسباب تغير أفكاره حول موضوع معين . ولابأس من تغيير نظرة أو رأي خلال تطور مشروع معين إذا كان هناك مايبرر ذلك. قضى محمد في الارشيف فترة زودته بتاريخ ربما كان يجهله ولم يدرسه في الجامعة وهو قصة مصر الحديثة منذ بداية القرن أو منذ نشؤ الصحافة المعاصرة ، والعناية بتخزين قصاصات الصحف وترتيبها لسرعة العودة إليها قبل عهد الكمبيوتر بعدة عقود .

وهناك بين أكوام الملفات والصناديق ، وقد تهالك بعضها وغطته الاتربة أطلع علي اشهر المهاترات الصحفية والمعارك الادبية والصراع الوطني).

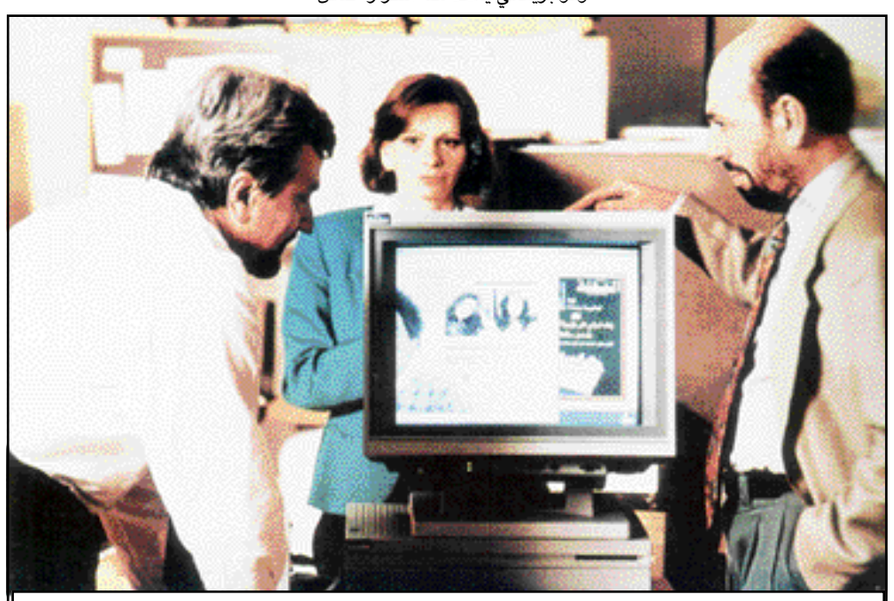

هشام حافظ يستعرض مع مديرة تحرير «سيدتي» كريمة زبانة ومخرج «المجلة» وليد مشنوق طريقة اخراج المجلات الملورنة على الكمبيوتر والامكانات التي وفرها الاخراج الالكتروني

صحيفة عرب نيوز

في عام ١٩٧٢م ألتقى الاستاذ فاروق لقمان لأول مرة بكل من هشام ومحمد علي حافظ ، وكانت فكرة إصدار صحيفة باللغة الانجليزية في بلد غالبية سكانه من العرب مسألة فيها من الصعوبة الشيء الكثير إلاّ أن الاخوين هشام ومحمد كانا في حالة الاستعداد التام وقاما بشراء آلات الجمع الآلي بالرصاص تمت الاستعانة بالاستاذ أحمد محمد محمود والذي شغل منصب رئيس التحرير وفاروق لقمان والذي عين مديراً للتحرير وفي عام ١٩٧٥م صدرت صحيفة عرب نيوز ، وعدد صفحاتها ١٦ صفحة بحجم " التابلويد" وبعد اسابيع قليلة كانت الصحيفة من أكثر الصحف السعودية رواجاً وباعت بضعة آلاف يومياً وتدفقت عليها الاعلانات وجذبت اهتمام الجاليات المقيمة في السعودية وأفرز هذا العمل الرائد في تاريخ الصحافة العربية مقدرة على فتح السوق أمام الكتابة ونشر بغير اللغة العربية وزاحمت عرب نيوز ، صحيفة الهيرالد تريبيون الامريكية الدولية الصادرة في باريس والتي تصل في اليوم التالي الى اسواق السعودية وكذلك جريدة الديلي ستار اللبنانية الجيدة والتي تصل الى السعودية بعد يوم واحد من صدورها في بيروت .

وقد استطاع الناشران من جمع فريق من الفنيين من سوق السعودية وكذلك من القاهرة وكذلك عدد من المحررين الباكستانيين للعمل مع الاستاذ فاروق لقمان في مجالات التحرير والاخراج في ظروف يصفها بغاية الصعوبة وقد صدر العدد الاول من عرب نيوز بجهود ٦ أشخاص وعن تلك البداية يقول فاروق لقمان :

(وبالرغم من ذلك واضطرارنا الى ترجمة كل خبر وتعليق محلي من العربية وافتقارنا الى الاعلانات تصاعد أمر الطبع من ثلاثة آلاف الى أربعة ثم خمسة ثم عشرة آلاف في فترة وجيزة . وكان لدينا تحت سقف واحد في جاراج سيارات تحت عمارة بن لادن في طريق المدينة في جدة ، كل الاقسام المعتادة من تحرير واعلان وتوزيع وسكرتارية وترجمة .

وكنا جميعنا نقوم بكل الواجبات من التحرير الى الترجمة وتوظيب الصفحات وقوفاً أمام صناديق تنضيد الحروف لأننا كنا نفتقر الى آلة صف العناوين الكبيرة التي تتجاوز ١٨ بنطاً .

ولما نجحنا فوجئنا بأن معظم المعلنين كانوا يفضلون ظهور إعلاناتهم على الصفحة الاولى .

فرفعنا الاسعار لنثنيهم عن عزمهم ، إذ كنا نسعى لأن تكون الصفحة الاولى للأخبار بنسبة عالية او حوالي ٧٥ بالمائة).

في شهر إبريل عام ١٩٧٥م قرر الناشران رفع حجم الصحيفة الى الاكبر " برودشيت" لتكون عملية توازن بين نسبة الاعلانات والاخبار وفي شهر سبتمبر من نفس العام صدرت عرب نيوز بذلك الحجم وكانت أول صحيفة تصدر في السعودية بتلك المساحة الصحفية محققة نجاحات تحررية واعلانية وتوزيع بشكل واسع ورافق التطور العملي بها والذي جعل منها جريدة انجليزية يومية ،عصرية ، التوسع في الاعلانات حيث بلغ ذروته في عام ١٩٨٠م وذلك مع صدور الملاحق الاسبوعية وعبر مراحل من النجاح اصبحت عرب نيوز من الصحف المعروفة في الداخل والخارج ومن بين فرص العمل الصحفي المستمر الذي أقدمت عليه الصحيفة الحديث الذي أجرى مع الرئيس المصري أنور السادات بعد عامين من إنتصاره في حرب أكتوبر على اليهود حيث سافر هشام علي حافظ الى مصر ليحصل على ذلك الحديث والذي نقل بعد نشره عبر وكالات الانباء ووسائل الاعلام فكانت الشهرة العالمية لعرب نيوز وتعرف الناس في عديد من الدول على أن هناك صحيفة ناطقة بالانجليزية يومية تصدر في السعودية ، وبلغت هذه الصحيفة قمة نجاحها في بداية الثمانينات من القرن الماضي عندما وصل عدد صفحاتها من ١٦ إلى ٣٢ واضحت بعد خمس سنوات من إصدارها من أنجح الصحف السعودية والعربية والدولية .

الصحافة .. الاختيار والنجاح

وعن هذا الجانب من العمل الصحفي يقول الاستاذ فاروق لقمان :(حقق هشام ومحمد في فترة زمنية قصيرة لم تتجاوز ٢٠ عاماً ما لم يحققه أي ناشر في العالم ، إذ أنهما أصدرا أكثر من ٢٥ مطبوعة بين يومية وأسبوعية وشهرية من مختلف المستويات ومراحل العمر والثقافة والقدرات الشرائية من " المسلمون" الى مجلة " باسم " للاطفال الى " عرب نيوز" و "هي " و " الرجل" ومن " الظهيرة" التي لم تدم طويلاً الى " الصباحية " التي كانت من أنجح مشاريعهما ولم يكتب لها البقاء طويلاً بالرغم من أنهما كانا يزمعان توجهها للمرأة العربية كجريدتها اليومية المفضلة أشبه بـ " الديلمي ميل " البريطانية التي تفضلها النساء لمحتوياتها ولأنها أكثر احتشاماً من قريناتها الانجليزيات.

وهذا رقم قياسي تحقق لأسباب متعددة على رأسها التوفيق الإلهي ثم الايمان المطلق بالعمل ثم ولاشك لدي العبقرية المهنية كما سيتبين من الحديث الاكثر تفصيلاً عن كل مطبوعة أصدراها .

وهما يضعان نفسيهما في موقعين في وقت واحد كلما عنت لهما فكرة مطبوعة جديدة موقع الناشر والصحفي وموقع القارئ فهما يقرأن الصحف اليومية والاسبوعية الاخرى باللغتين ويحاولان سبر أغوار مستقبل المهنة الى مطالع القرن القادم ، وإن كنت حالياً لست في حل من التحدث عنها لأنها مشاريع لاتزال في طورالتفكير ولم تتعد حتى طور التخطيط .

وهما لايترددان في الاشتراك في إخراج المطبوعات اليومية او الاسبوعية او الشهرية حتى في أدق التفاصيل من ماشيت مصرع الرئيس أنور السادات " السادات في ذمة الله" الذي أثار جدلاً حامياً لأنه جاء شبيهاً بالافتتاحية الى صورة جميلة للأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود وهو يحمل شاة وديعة علي غلاف مجلة " الرجل" بمناسبة الحديث عن حماية الحياة الفطرية في المملكة العربية السعودية وحتى تأتي الصورة على أكمل وجه تدخل الناشران مع الفنان المخرج في عملية استغرقت بعض الوقت والمال إذ أنها كلفت الشركة عشرة آلاف دولار أمريكي لحيازتها).

صحيفة الشرق الاوسط

عام ١٩٧٧م كان الاستاذ الراحل هشام علي حافظ يقضي إجازته في إحدى ضواحي العاصمة الاسبانية مدريد .

وكانت المحطات العربية وجريدة الهيرالد تريبون الدولية بالانجليزية الصادرة في باريس وتطبع في لندن وعدة مدن وتوزع في العواصم الاوروبية هما الوسيلة الوحيدة للاتصال مع أحداث العالم العربي .

وعندما أقبل الاسبوع الثاني من شهر يوليو ١٩٧٧م أخذت فكرة صحيفة " الشرق الاوسط" قد بدأت تختمر في ذهن هشام ومحمد ، وكان التساؤل :

لماذا لاتكون هناك جريدة عربية عالمية أسوة بـ " التربيون" "؟

وعبر الاتصالات الهاتفية حاول الناشران الرد على هذا السؤال بين مدريد وجدة ومن أسبانيا سافر هشام الى لندن حيث مقر الشركة السعودية للأبحاث والتسويق في " فليت ستريت" وكان في ذلك الوقت شارع الصحافة البريطانية او شارع أقدم وأعرق صحافة في العالم ، وبه وماحوله تتجمع وكالات الانباء ومقرات ومطابع الصحف وشركات الاعلان وكل الاعمال التي ترتبط بالصحف اليومية او الاسبوعية .

كان رأسمال صحيفة الشرق الاوسط ٣ ملايين ريال سعودي أي ما يعادل نصف مليون جنيه استرليني بأسعار عام ١٩٧٨م وعن جانب من تاريخ هذه الصحيفة يقول الاستاذ فاروق لقمان : (وقد لعبت الصدفة دوراً في تسهيل تنفيذ الفكرة عندما عرضت عليهما شركة بريطانية قبل عامين شراء أرشيف صور وكالة (سنترال بريس فوتو) في زقاق " جف سكوبر" المتاخم لشارع الصحافة ولما كانت الشركة البريطانية على وشك الافلاس عرضت عليهما الارشيف والمبنى الذي فيه بثلاثين ألف جنيه استرليني فقط .

فوجد الناشران في العرض فرصة ذهبية لشراء الارشيف الذي يضم بعض أهم الصور الصحافة التي ألتقطت جلال هذا القرن كما كان المبنى بالنسبة لهما أول موطئ قدم في العاصمة البريطانية بل في أوروبا كلها أما في الولايات المتحدة فقد كان لهما مركز دائم في هيوستن في ولاية تكساس بإدارة الدكتور خلال حافظ ابن عمهما خالد).

إن تاريخ الصحافة العربية في العصر الحديث لن ينسى إسهامات الاستاذ الراحل هشام علي حافظ في هذا المجال الذي اسهم به الى أبعد المستويات فكانت تلك المؤسسة الاعلامية الرائدة للأبحاث والنشر والتي تعد إحدى القلاع البارزة في مسيرة تظل تردد اسم هشام علي حافظ طالما ظلت الصحافة في العالم العربي تبحث عن رجال القيادة والمعرفة .

حقق هشام ومحمد في فترة زمنية قصيرة لم تتجاوز ٢٠ عاماً ما لم يحققه أي ناشر في العالم إذ أنهما أصدرا أكثر من ٢٥ مطبوعة بين يومية وأسبوعية وشهرية

هشام حافظ يتصفح عرب نيوز بعد طباعتها على اول الة طباعة اوفست تدخل السعودية لطباعة الصحف

في احتفال تقديم «الشرق الاوسط» في القاهرة مع عبدالله عبدالباري رئيس مجلس ادارة «الأهرام»